



برنامج: أهل العلم والقرآن

بتاريخ: 2020/09/19

الدكتور رحابي محمد

## معجزة القرآن الكريم مع الدكتور محمد الزحيلي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ  
وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ

ترحيب

الدكتور رحابي محمد:

أيها السادة الكرام؛ أهلاً وسهلاً ومرحباً بكم في برنامج أهل العلم والقرآن، نبتدئ على بركة الله هذا البرنامج مع فضيلة العلامة الأستاذ الدكتور؛ أستاذنا وقرة أعيننا الدكتور: محمد الزحيلي حفظه الله تعالى عضو مؤسس في مجمع فقهاء الشريعة في أمريكا، وعميد كلية الدراسات العليا في جامعة منيسوتا، والمحاضر في الجامعة الأمريكية للعلوم الإنسانية، أهلاً وسهلاً ومرحباً بكم فضيلة



الدكتور رحابي محمد

الأستاذ الدكتور محمد.

الدكتور محمد الزحيلي:

أهلاً بكم وبارك الله فيكم، لا تتصورون سعادتي في هذا اللقاء بعنوانه بموضوعاته بمكانه بزمانه وبالشباب والأخوات الفاضلات والنساء المسلمات والمسلمين في أمريكا، فأنا أشكركم على هذه المناسبة وأرحب بالجميع والله من كل قلبي وأنا في منتهى السعادة في هذا اللقاء.



## الدكتور رحابي محمد:

بارك الله فيكم سيدي ويحفظكم ويرعاكم إن شاء الله تعالى، هذا شرف كبير لي سيدي أولاً أنا كطالب علم صغير أمامكم أشعر بالفخر والسعادة أن أجلس أمام موسوعة وأمام جبل من جبال العلم أمام الدكتور محمد الزحيلي الذي أكرمنا الله عزَّ وجلَّ به وشرفنا الله عزَّ وجلَّ به نسأل الله تعالى أن يمتعنا بصحته وعافيته وأن يزيدكم همة وعطاء وخدمة للبشرية آمين يا رب العالمين.

## سيرة حياة الدكتور محمد الزحيلي

إخواننا الكرام المتابعين على الفيسبوك، نسعد بكم جميعاً في هذا البرنامج، ويمكن إن شاء الله أن ترسلوا ملاحظاتكم وأسئلتكم إن شاء الله على التعليقات، وأنقل ذلك إلى فضيلة أستاذنا الدكتور، هذا اللقاء لقاء دردشة وحوار بسيط نريد الإقترب أكثر من أستاذنا العلامة نعرفه عن قرب أكثر، لكن اسمحو لي أن أقدم فضيلة الأستاذ الدكتور لكم إن شاء الله خلال هذا اللقاء، أقدمه لكم إن شاء الله تعالى بنبذة يسيرة عن سيرته العطرة عن سيرته الحافلة عن مسيرته المليئة بالخير والعطاء في العلم والتدريس الجامعي والأكاديمي، الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الزحيلي تولد عام 1941 وما شاء الله له من الأولاد أربعة ومن سوربة ونسأل الله تعالى أن يبارك له في صحته وعافيته.

أستاذنا الدكتور الفاضل يحمل الدكتوراه في الفقه المقارن بدرجة امتياز مع مرتبة الشرف الأولى من عام 1971 من كلية الشريعة والقانون في جامعة الأزهر، حاصل أيضاً على الدبلوم في القانون وماجستير في الفقه المقارن ودبلوم الأحوال الشخصية بدرجات ممتاز، إجازة في الحقوق إجازة في الشريعة عام 1965.

الأستاذ الدكتور محمد الزحيلي بدأ في التدريس الأكاديمي والجامعي منذ عام 1965، درّس في أكثر من سبعة عشر جامعة حول العالم. إذا أردنا أن ننظر إلى الخبرات التدريسية التي قام بها فضيلة الأستاذ الدكتور؛ الخبرات العلمية والعملية: هو خبير مستشار عضو هيئة استشارية ورقابة شرعية في أكثر من ستة وعشرين من المؤسسات والشركات والمجامع الفقهية والعلمية والمؤتمرات الدولية، كما قلت

درّس في أكثر من سبعة عشر جامعة، ونحن نفخر بسعادة الدكتور محمد الزحيلي أن يكون محاضراً في الجامعة الأمريكية للعلوم الإنسانية.

فضيلة أستاذنا الدكتور له من الإنتاج العلمي الكثير وكنا إذا قرأنا عن الأعلام والسلف الصالح من أئمة المسلمين كيف تركوا لنا كنزاً ثميناً من التراث العلمي والمؤلفات، لمّا نقرأ في سيرة شيخنا وأستاذنا



الدكتور الزحيلي نجد ما شاء الله أنه كتب أكثر من سبعة وستين كتاباً، حقق أكثر من تسع كتب تجمع أكثر من عشرين مجلد، الكتب الجامعية المقررة في الكليات والجامعات إحدى عشر كتاباً مقررّاً في جامعات دمشق، في جامعات الشارقة، في جامعة الكويت، في الجامعة الأمريكية للعلوم الإنسانية وغيرها، أستاذنا الدكتور له كتب في

الأعلام ثمانية كتب عن الأعلام كلها مطبوعة في أرقى دور النشر والطباعة، المراجع العلمية: له أكثر من ثمانية وعشرين مرجعاً علمياً مطبوعاً معتمداً لدى الجامعات في أقسام البكالوريوس الماجستير في الدكتوراه.

له من الكتب الفكرية إحدى عشر كتاباً في مختلف الموضوعات الفكرية والإسلامية، قدم أستاذنا الدكتور الزحيلي أكثر من مئة وأربعة وخمسين بحث منشوراً في المجالات العلمية، له أكثر من واحد وأربعين تقديم لكتب ورسائل ماجستير ودكتوراه، كتب أكثر من مئة وأربعة وخمسين بحثاً للمؤتمرات الجامعية والإسلامية والندوات الفقهية أيضاً حول العالم، شارك في اثنا عشر مشاركة في كتابة بحوث معمقة للمؤسسات والمجامع الفقهية أيضاً، طبعاً المقالات الفقهية والفكرية والثقافية أستاذنا الدكتور الزحيلي له أكثر ما يزيد عن خمسمئة وخمسين مقال علمي محكم منشور في المجالات الإسلامية والفكرية طبعت هذه المقالات في ثلاث مجلدات بعنوان الفقه الإسلامي المعاصر في العقيدة والشريعة والسلوك.



خدماته للمجتمع كثيرة جزاه الله خيراً مئات بل نستطيع القول آلاف من الدروس والخطب، خطب الجمعة، الحلقات الإذاعية التلفزيونية والندوات العلمية الحوارية في مكة، في الكويت، في أبو ظبي، في الشارقة، في دبي، في أمريكا، في أوروبا، له العديد من المشاركات الإعلامية كلها مسجلة وكلها مبنوثة ومنشورة، أشرف على أكثر من خمسة وأربعين رسالة ماجستير ودكتوراه والإشراف وما أدراك ما الإشراف؛ رسالة الدكتوراه والماجستير ربما تكون منتي صفحة، أربعمئة صفحة، خمسمئة صفحة، وهكذا، أستاذنا الدكتور شارك في مناقشات ماجستير ودكتوراه في جامعات دمشق في جامعات لبنان في جامعات السعودية خصوصاً جامعة مكة المكرمة أم القرى جامعة الكويت جامعات في الإمارات في السودان في الأردن في أمريكا، ونسعد بإشرافه أيضاً على الرسائل الماجستير والدكتوراه في الجامعة الأمريكية للعلوم الإنسانية.

إذا تحدثنا عن الأستاذ الدكتور الزحيلي في تقريره وفي كتابته لمناهج دراسية ولمقررات جامعية، كتب الله عزَّ وجلَّ الخير والقبول لطلاب العلم في الجامعات حول العالم، له أكثر من ثلاثين مقرر في المرحلة الجامعية وله أكثر من إحدى عشر مقرر في الماجستير والدكتوراه، البحوث العلمية المنشورة كما قلنا أكثر من مئة وستة وخمسين بحث علمي وأكثر من مئة وثمانية عشر مؤتمر وندوة علمية وفكرية وفقهية شارك فيها الأستاذ الدكتور محمد الزحيلي في العالم الإسلامي والعربي وفي العالم بشكل عام، دكتورنا الحبيب الدكتور الزحيلي ما النشأة التي نشأ بها التي جعلت منه هذا الجهد هذا العلم هذا الجبل في العلم ما السر وراء ذلك فضيلة الشيخ محمد؟

### الدكتور محمد الزحيلي:

بارك الله فيكم يا أخي، والله خجلت من هذا التقديم وكدت أن أقول في قلبي أغرقتني في هذا وأسأل الله سبحانه وتعالى القبول وأسأل الله حُسن الختام وأسأل الله التوفيق وأسأل الله السعادة من كل قلبي لكل المستمعين وللمسلمين.



## نشأة الدكتور محمد الزحيلي

هذه النشأة يا أخي بدأت الحقيقة بالانطلاق الفضل الأول لله أولاً وكان لوالدي الأثر الأعظم في البيت وهو منذ أكثر من قرن كان يقول أن الله سبحانه وتعالى حرمه من الدراسات الشرعية التخصصية وسأهب أولادي لذلك، فأرسل شقيقي الدكتور وهبة إلى الأزهر في سنوات مبكرة قبل مئة سنة وثم كنت أنا بعد أخي فكان والدي يحفظ القرآن الكريم رحمه الله وكثير من الأحاديث والتزام القراءة الكامل مع قيام الليل والدعاء وتلاوة القرآن بشكل عجيب والتسبيح والتوجه، حتى كان يسمى الشيخ مع أنه لم يدرس الشريعة لأنه كان يأخذ الفتاوى من شيخه القصاب رحمه الله مؤسس العلم الديني في القلمون والمنطقة ويبلغنا إياه، فتأثرت أيضاً بشقيقي الدكتور وهبة في البيت.

ثم درست بشكل تخصص في الثانوية الشرعية بدمشق ثم بكلية الشريعة بدمشق ثم بجامعة الأزهر وكان والدي مثل آباء مئات وآلاف وملايين من الشباب في عصرنا الحاضر وفي سوريا يعبر عن كلمة: أنني مستعد أن أخلع ثيابي من أجل أن تتعلموا، ومن هنا نجد معظم الأطباء والمهندسين والمتقنين والأدباء في عصرنا الحاضر آباؤهم فلاحون وعمال وجاهدوا جهاداً لا مثيل له فأنتمجوا هذا، ومنهم والدي في ذلك، بارك الله فيكم، وتأثرت كثيراً بعلمائنا في الثانوية الشرعية بدمشق من كبار العلماء، على سبيل المثال: الشيخ الفيومي رحمه الله، الشيخ عبد الرزاق الحمصي رحمه الله الذي صار مفتياً للجمهورية فما بعد، محمد الشماع الذي كان القاضي الأول في دمشق، الكثير لا أستطيع ذكرهم جميعهم الآن، ثم تأثرت كثيراً في أساتدتنا في جامعة دمشق وكانوا قمة كالمرحوم السباعي ومحمد المبارك ومازن المبارك الذي لا يزال حي حتى الآن ورأينا دروسه قبل أسبوع، وفوزي فيض الله وشقيقي الدكتور وهبة في جامعة دمشق حتى في كلية الحقوق الأستاذ مصطفى الزرقا علامة العصر في القرن العشرين، وانتقلنا للأزهر أيضاً تأثرنا بكثير من العلماء الفضلاء المخلصين البعيدين عن المتاجرة في الدين والسير في ركاب السياسة والحكام، والحمد لله حصلنا على هذه العلوم ورجعنا وبدأنا التدريس كما تفضلت بدأت بالتدريس في المرحلة الثانوية ثم في الجامعة، ومنفرغ للتدريس والتأليف والحمد لله ونسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع الإخوة المسلمين بهذه العلوم والدروس والمحاضرات.

والآن حضرت لأمريكا منذ خمس سنوات ونصف وأقول: من منجزاتي وأعمالي في أمريكا، جنّت مع زوجتي وعندي أولاد ثلاثة، وجنّت بثلاث مكتبتي التي كانت في الشارقة، طبعاً مكتبتي الكبرى في بلدي في دمشق، فجنّت بالثلاث وأتفرغ للتأليف والعمل الحمد لله وألبي رغبات الإخوة المسلمين الذي أعتبر لهم الفضل عليّ بالسؤال والمتابعة والتكليف بخطبة الجمعة والدروس للطلاب والطالبات في المساجد وفي البيوت والحلقات العلمية والمؤتمرات.

## القرآن سر وجودنا

أشكركم لكم الفضل أن فتحتم لي هذا المجال لأقول كلمة في أول الكلام وفي آخره أنني أهنيء أهل القرآن وأهنئكم بهذا العنوان وبهذا التوجه أهل القرآن هم أهل الله وخاصته في أول الحلقة وفي آخرها، هذا القرآن هو السر الخالد لوجودنا وبقائنا ووجود الإسلام وبقائه إلى أن تقوم الساعة هذا القرآن العظيم، كنت أتعجب كثيراً في حياتي كيف كان الرسول محمد يتحمل كل هذه الأعباء في حياته الداخلية حتى من أصحابه أحياناً يؤذى، القتال الجهاد الحرب الدعوة التكليف، فعندما أقرأ القرآن أقول ها هنا



الجواب أن هذا القرآن الذي نزل على السيد الرسول قال:

(أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ)

(سورة الشرح: الآية 1)

(وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ)

(سورة الشرح: الآية 4)

وضرب له الأمثلة من الأنبياء والأمم والرسل السابقين

(نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ۚ كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ)

(سورة الفرقان: الآية 32)

## (وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ)

(سورة المائدة: الآية 67)

عندما أقرأ الآيات جاءني الجواب كيف كان السيد الرسول يقوم بهذه المهمات هذه الأعمال جاوبتني عن سؤالي وبيّنت لي فضل رسول الله من جهة وفضل القرآن وعظمة القرآن.

### معجزة القرآن الكريم



والجميع أيها الإخوة يعرفون أن القرآن العظيم هو معجزة الله للسيد الرسول أولاً وأنه المعجزة الخالدة، هناك معجزات لكل نبي: سيدنا عيسى يُحيي الموتى، سيدنا موسى ضرب البحر ففلقه، سيدنا إبراهيم أُلقي في النار، كلها نسمعها سماعاً وقصصاً من رب العالمين الصادق مئة بالمئة، ولكن معجزة محمد بين أيدينا نقدمها للعالم هي في هذا

العصر أعظم وسيلة للدخول في الإسلام، الآن في أمريكا سمعت أمثلة كثيرة، فلان لماذا أسلم؟ قال: قرأ كلمة في أول سورة البقرة

### (الم \* ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ)

(سورة البقرة: الآية 1-2)

قال: أول مرّة مؤلف وكاتب وصاحب كتاب يستخدم ويدعي وينسب أنه (لَا رَيْبَ فِيهِ) قال: بحث وتأكد بأن هذا القرآن من الله فأسلم، وأمثلة كثيرة من القرآن وأسباب دخول المسلمين في أمريكا وكندا وأوروبا بكلمة أحياناً بموضوع علمي بموضوع بياني بموضوع إعجاز عدد الآيات في القرآن، قلت إعجاز القرآن الذي أعجز العرب، وكان يقول أدباؤهم وعظمائهم: والله نحن أعلم الناس بالشعر العربي وبالنثر العربي فوالله ليس بشعر ولا بنثر، فيرتجف الناس الذين هم من شياطين الإنس والجن لدخول هؤلاء

الزعماء الإسلام فللهرب يقولون: إنه ساحر، إنه سحر، أنا أقول نعم إنه سحر ولكنه سحر إلهي، سحر إلهي للهداية، للدعوة، للإرشاد.

## الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم

أقول للإخوة وأظن أن الأخ رحابي لعله لم يصله هذا الكتاب الذي ظهر تقريباً من فترة قريبة عن القرآن؛ ألف علماءنا بالقرون الأولى وفي زمن الرسول الإعجاز البياني البلاغي اللغوي للقرآن مما يعجز البشر أن يأتوا بمثله ثم بيّن علماءنا أن إعجاز القرآن له وجوه متعددة ولم أجد من تحدث عن إعجاز القرآن في التشريع فألفت كتاباً من مجلدين عن إعجاز القرآن في التشريع بالنظام بالقانون بالأمثلة.

قبل أسبوعين طلب مني أحد الإخوة هنا في أمريكا دكتور طيب يريد أن يبين يقدم عن الإعجاز القرآني قال لي: أعطني ثلاثة أسطر مثال عن الإعجاز التشريعي في القرآن؟ فأرسلت له إعجاز الميراث؛

نظام الميراث، هنا في أمريكا وفي غيرها يكتب مجلدات وصفحات، القرآن العظيم وضع نظام الميراث توزيع التركة بعد وفاة الإنسان بترتيب إلهي في ثلاث آيات فقط، أكبر معجزة، لم يسبق إليه في التاريخ والحضارات والأنظمة القديمة ولا في عصر النبوة ولا في العصر الحاضر، وعرض نظام



نظام الميراث في القرآن الكريم

الميراث على بعض الطوائف المسيحية في سوريا فأصرت أن تطبق نظام الميراث الإسلامي بدلاً من النظام الكنسي الوضعي من علماء، أما هذا من وضع رب العالمين، والأمثلة كثيرة في موضوع الإعجاز، الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم من مجلدين، فهذا هو قرآننا، هذا هو كتابنا، هذا ما ندعو إليه إخواننا، أحببنا، شبابنا، أطفالنا، الآباء والأمهات، الأزواج والزوجات أن يبدأوا بأنفسهم ويعلموا أولادهم القرآن، يحفظوا أولادهم القرآن.

## إطلاق برنامج إتقان الأداء القرآني

الدكتور رحابي محمد:

الله يفتح عليكم يا سيدي وينفع فيكم، ما شاء الله عليكم، بحرّ زاخرّ ولا نريد المقاطعة حتى نبقي في هذا الخير وفي رياض الجنة مع أستاذنا العلامة الدكتور الزحيلي، نبشرك سيدي الحبيب أن الجامعة الأمريكية للعلوم الإسلامية والحمد لله بدأنا الآن قسم الدكتوراه والماجستير في الأداء القرآني وهذا أولاً تكريماً لأهل القرآن الكريم يمنح متقن الأداء القرآني شهادة علمية أكاديمية في إتقان الأداء القرآني وهذا إن شاء الله تعالى يكون له إسهام كبير في خدمة أهل القرآن الكريم وتكريمهم وجعلهم في مصاف أهل العلم الأكاديميين والشهادة تمنح لهم بهذا الخصوص: الدكتوراه في إتقان الأداء القرآني، نرجو الله تعالى أن يكرمنا بالتوفيق والسداد لهذا الباب، ونبشركم بأن البرنامج بدأنا به مؤخراً ونرجو دعاءكم ومباركتكم لهذا الأمر إن شاء الله.

## الدكتور الزحيلي:

بارك الله فيكم وأهنئكم أولاً بقسم القرآن وبرنامج أهل القرآن والأداء القرآني الذي افتتحتموه، وأذكر

منذ أربعين سنة عندما ذهبت للسودان ورأيت أول جامعة وهي جامعة القرآن الكريم في الخرطوم، ثم يمتد في العالم الإسلامي ويصل الآن إلى أمريكا ومن هنا نذكر أنفسنا، ونذكر الإخوة والأخوات بالكتاتيب التي أنشأها الصحابة حول المسجد النبوي بعد وفاة الرسول لتعليم أولادهم القرآن، فالرسول أدى الأمانة وبلغ الرسالة وقال:



تعليم القرآن بعد وفاة النبي الكريم

(إني تاركٌ فيكم ما إن تمسَّكتم به لن تضلُّوا: كتابُ اللهِ عزَّ وجلَّ، وعِترتي، وإنَّهما لن يفترقا حتى يردا

## (الحوض)

(رواه البوصيري عن زيد بن ثابت)

كيف قام الصحابة؟ قاموا وكانوا خير جيل عرفه التاريخ وعلموا وحفظوا الكتابات والتي انتقلت وانتشرت في مصر وموريتانيا وكثير من البلاد العربية، وإذاعات القرآن ولو هناك مجال أن نتحدث عن قصة إذاعة القرآن الأولى بالسنوات 1960 أول إذاعة قرآن في العالم الإسلامي لها قصة وإن كان هناك مجال نتحدث عنها أيها الإخوة.

## الوقت هو رأس مال الإنسان

الدكتور رحابي محمد:

ما شاء الله، سيدي الحبيب عودةً على بدء إلى شخصية الدكتور العلامة الشيخ الزحيلي نريد أن ندخل في خصوصياته إذا سمح لنا هواياته أنشطته في أوقات فراغه إذا كان له أوقات فراغ مع المئات والآلاف من المؤلفات العلمية المحكمة أين يجد الشيخ الزحيلي أوقات فراغ وكيف يقضيها؟

## الدكتور الزحيلي:

بارك الله فيكم أخي؛ يا أخي أنا أنصح الإخوة هذا السؤال طرَحَ عليَّ أكثر من مرّة وطرح على

شقيقي الدكتور وهبة رحمه الله لكثرة مؤلفاته، والجواب الأساسي بعد التكوين العلمي، الإنتاج يعتمد على التنظيم، ونظام الحياة وتنظيم أوقات الإنسان منذ أن يقوم لصلاة الفجر كما نظمها القرآن العظيم بالقيام لصلاة الفجر الظهر المغرب العشاء فتملاً هذا الوقت، وأيضاً أقول للإخوة والأخوات في





العالم في منهج ديننا وإسلامنا وقرآننا أن الوقت هو الحياة، الوقت هو رأس مال الإنسان، فيا أخي والله كنت أقوم لصلاة الفجر ونبدأ بالعمل، وأقول قد يستغرب الإخوة المستمعون أنه لا أعرف الله في حياتي ولكن كنت أتفرغ للتأليف والتدريس في الجامعة وفي أماكن أخرى وطبعاً أعطي قسم وجزء وأعتبر هذا أمر أساسي لزوجتي وأولادي في البيت وكنت أمارس الرياضة قليلاً وكنت أقول منذ أربعين سنة أندم في حياتي على عدم ممارسة الرياضة وعدم حفظ القرآن كاملاً في الصغر حتى عاتبت والذي لماذا لم تحفظني القرآن؟ فأجابني كيف كان الوضع في القرن الماضي في الأربعينات والخمسينات في سوريا ولم تكن الكتابات القرآنية متوفرة الكتابات القرآنية، ثم الآن حفظت قسم لا بأس به من القرآن وبدأت بممارسة الرياضة منذ عشرين سنة منذ عام 2000 حتى الآن.

أما هواياتي: التدريس، التعليم، الرياضة، ولا أعرف أمكنة الله ولا السينما ولا النوادي ولا غيرها، حتى الطعام في المطاعم وغيرها قليل، طبعاً زيارات الرحم، صلة الأرحام الأقارب الأصدقاء الواجبات الاجتماعية، الدعوات، سيدي الرسول يقول:

### (إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْوَلِيمَةِ، فَلْيَأْتِهَا)

(أخرجه البخاري ومسلم)

(شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ يُمْنَعُهَا مَنْ يَأْتِيهَا وَيُدْعَى إِلَيْهَا مِنْ آبَائِهَا وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ)

(رواه مسلم)

موضوع القيام بالواجبات والدعوة؛ هذه عظمة إسلامنا وقرآننا، ليس محصوراً في المسجد ولا بالمشايخ ولا بالعلماء في أي مناسبة في المجالات الاجتماعية في الجلسات والحفلات الاجتماعية، الأعراس، الخطبة وغير ذلك، يستغلها علماءنا وديننا وكنت أقوم بواجبي في هذا، دروس رمضان في المساجد، هذا ما كنت أشغل به وقتي وفي الحقيقة غالباً بعد العشاء يندر أن أقوم بعمل علمي؛ كما قلت أتفرغ لزوجتي وأولادي وأنام مبكراً وأستيقظ مبكراً لتوجيهات سيدي الرسول في هذا، فهذا ساعدني على الإنتاج والعطاء والقيام بالواجبات أمام الله تعالى ومنحني هذا الوقت لتقديم هذا الإنتاج العلمي أرجو الله أن يكون للناس جميعاً في هذا.



## نصائح لإتقان أداء القرآن الكريم

الدكتور رحابي محمد:

أمين أمين، بارك الله فيك سيدي الحبيب ما دمنا نتحدث عن القرآن الكريم وإتقان الأداء القرآني إن شاء الله وأن يكرمنا الله في خدمة أهل القرآن الكريم، مولانا الدكتور الزحيلي نصيحة من فضيلتك تقدمها لمن يعمل في مجال القرآن لحامل القرآن الكريم كيف يتقن أداء القرآن الكريم بالضبط كما تلقيناه من رسول الله عليه الصلاة والسلام كيف نحافظ على هذا الإتقان وكيف ننقله إلى الآخرين؟ ونصائح من فضيلتك تقدمها لمن يُعلم القرآن الكريم.

الدكتور الزحيلي:

يا سيدي الحقيقة قد يكون علماؤنا وأجيالنا السابقة وضعت هذه القواعد فقط أقدّم بكلمة من حديث الرسول:

(ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة  
وعشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده)

(صحيح مسلم)

هذه النقطة الأولى.

## القرآن يبدأ من الصغر

النقطة الثانية: أن القرآن أولاً يبدأ من الصغر، أكبر قدر ممكن لأولادنا لأطفالنا الذين تتراوح



أعمارهم بين السنتين والثلاثة والأربعة يبدأ بهم ولذلك قالوا علماءنا العرب: "العلم في الصغر كالنقش في الحجر"، وأنا طوال ستين سنة لم أعرف دقة وأهمية هذه القاعدة إلا الآن عندما بلغت الثمانين ورأيت كيف أن ما حفظته بالصغر بالعشر السنوات الأولى أفضل بمئة مرة مما بعدها، في العشر

سنوات الثانية أفضل بتسعين بالمئة، العقد الثالث أفضل بسبعين بالمئة، وكان أستاذنا فوزي فيض الله رحمه الله في السنة الرابعة في كلية الشريعة يقدم لنا هذه النصيحة: احفظوا القرآن أو أكبر قدر ممكن قبل الثلاثين، بعد الثلاثين قد يصبح صعباً، كيف يتقلت، كيف الذاكرة والذهن لا تُثَبَّت فعلاً كلمة كالنقش في الحجر يعني كما يُنقش الحجر فلا يتغير، العلم في الصغر، فمن هنا توجه الإخوة في دُور القرآن والآباء والأمهات وفي المراكز الإسلامية وفي المساجد والمدارس والبيوت بتعليم القرآن من الصغر وتوجيههم إليه وكما ذكرت قبل قليل: من هنا ظهرت الكتابات في زمن الصحابة حتى عصرنا الحاضر ولذلك يمتاز الإخوة في مصر وفي موريتانيا عن غيرهم بإتقان الحفظ، ومن هنا قراءات القرآن وثم بعد ذلك نتدرج مع الأطفال مع الشباب من القراءة والإتقان.

والقرآن العظيم ليس مجرد كتاب لا بد فيه من التلقين، هذا ما قاله علماءنا من زمن الرسول: التلقين؛ يعني لا بد من شيخ من عالم يلقن ويعلم ويربي.

أنه أيضاً الأهالي في عصرنا الحاضر إلى الوسائل العظيمة والمخترعات العالمية التي بدأت من أربعين سنة بشريط التسجيل، تسجيل القرآن ثم بالتلفزيون ثم الآن القرآن يسجل بالصوت والصورة ثم باليوتيوب وغيرها ونجد الناس الآن في المسجد تجلس أحياناً بدلاً من أن تأتي بالقرآن من المكتبة تفتح الموبايل وتقرأ القرآن من المصحف، فمن هنا أيها الإخوة نصيحة أرجو أن يكون القرآن والمصحف قرين

الإنسان من الصغر حتى الكبر وحتى بعد الحفظ، إتقان الحفظ والمواظبة على الحفظ، والسيد الرسول قال: "إنه يتفقت" القرآن الذي لا يتابع الذي يقرأه وينساه عليه إثم، فمن هنا إذاً أولاً: القراءة، ثانياً: الإلتقان والمتابعة والمثابرة والإعادة، بعد ذلك ننتقل لمرحلة أجمل وهي الحفظ الغيب، ثالثاً: التدبر وفهم المعنى وهو أفضل من القراءة والتلاوة، ربنا يقول:

**(أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا)**

(سورة محمد: الآية 24)

والعبرة من التلاوة هو التدبر والفهم.

## العمل والتطبيق بما جاء في القرآن

النقطة الرابعة والأخيرة وهي قد تكون الأهم وهو: العمل والتطبيق بما جاء في القرآن، الإلتزام بآيات الله وبشرعه المبين، عقيدةً وشريعةً وأخلاقاً، ومن هنا نقول بكل أسف: أحياناً كثير من المسلمين في عصرنا الحاضر يعطون صورة سيئة عن الإسلام وعن الدين، عار على الإسلام والمسلمين، فيقرأون القرآن والرسول يقول: "والقرآن



يلعنهم"، لأن الله يقول: (لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) وهم ظالمون .

**(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ؕ أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ ؕ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ)**

(سورة هود: الآية 18)

إذاً: العمل، الإلتزام، التطبيق، فنصل إلى القمة إن شاء الله، وقمة القمم: الأداء القرآني وفتح المعاهد والجامعات، وحتى دراسات عليا: ماجستير ودكتوراه في الأداء القرآني؛ والله ما سمعتها في البلاد العربية أسمعها الآن في أمريكا من والدكتور رحابي فجزاكم الله خيراً، هذه عظمة القرآن ليس مختصاً لا

بمكة ولا بالمدينة ولا بالقدس ولا بالقاهرة ولا بدمشق ولا ببغداد، هذا القرآن كلام الله، وقدمت محاضرة هنا في أمريكا في معجزة معاصرة في آية؛ أطفالنا يحفظوها في سورة الشرح:  
**(وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ)**

(سورة الشرح: الآية 4)



كلمتين؛ رفع ذكر الرسول، هل يوجد في العالم أجمع أرفع من ذكر الرسول، ليس في آسيا وفي البلاد العربية ولا في أوروبا من القارات الستة، السيد الرسول حتى في الأذان في الشهادة: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، نعود إلى موضوع القرآن والحمد لله الآن يطبع بالملايين ويوزع، وترجمة معاني القرآن حتى باللغة الإنجليزية

هنا جاءنا في المسجد، عندنا في المدينة إخوة يقومون بمشروع طبع مليون نسخة مترجمة لمعاني القرآن بالإنجليزية لتوزيعها على المسلمين وغير المسلمين لتطبيق هذا الدين كما أمرنا وكلفنا به القرآن، بارك الله فيكم.

آيات من القرآن الكريم يتأثر بها الدكتور الزحيلي

الدكتور رحابي محمد:

الله يفتح عليكم يا سيدي وباركلنا فيكم ما شاء الله عليكم، والله يا سيدي نتمنى أن نسمع منكم ولا أقاطعكم حتى يبقى هذا الخير والتدفق في الخير ما شاء الله ينساب من قلبكم إلى قلوب أحبائكم حول العالم أرجو الله تعالى أن يزيدكم خيراً وعلماً وينفع بكم وأسأل الله تعالى كما بلغكم الثمانين أن يُمدِّكم بثمانين أخرى يُمتَّع بها أهل الأرض بخيركم وفضلكم وعلمكم إن شاء الله تعالى، سيدي الحبيب يعني ولو

سؤال مختصر؛ آية في القرآن الكريم ربما أنت ترددها كثيراً، تتدبرها كثيراً، تؤثر بك كثيراً ربما منذ الصغر، أو حتى في هذا الوقت، آية أو آيتين ممكن أن يذكرها لنا فضيلة الشيخ الزحيلي.

## الدكتور الزحيلي:

بارك الله فيكم يا أخي؛ الحقيقة السيد الرسول والقرآن بين لنا ذلك الجواب عن سؤالك؛ أعظم وأهم

شيء في القرآن: الفاتحة، أفضل شيء في القرآن وهي المؤثرة والتي تجمع الإسلام كاملاً، ثانياً: سورة الإخلاص  
(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)

(سورة الإخلاص: الآية 1)

هذه السورة الصغيرة، ثالثاً: سورة الشرح، آية الكرسي ثم تأتي سورة عمّ سورة تبارك ثم أنا بالنسبة لي أتأثر كثيراً بآيات



الأحكام لأنني أحفظها من جهة وأعرف معناها الدقيق والكامل من جهة ثانية بحسب اختصاصي، وكما قلت ألفت كتاب الإعجاز القرآني في التشريع: آيات الأحكام؛ العِدَّة، الزواج، الأسرة، الأولاد، الشورى، البيع، الشراء، المعاملات المالية، آيات الأحكام فاخصاصي فيها، وأسعد بها كثيراً بعد السور الأولى التي ذكرتها لكم.

## خصوصية آيات الأحكام عند الدكتور الزحيلي

الدكتور رحابي محمد:

بالنسبة لآيات الأحكام واضح جداً أن آيات الأحكام تستهوي قلب الشيخ الزحيلي من كثرة ما نرى من مؤلفاته ودراسته لآيات الأحكام، المقررات الجامعية في البكالوريوس في الماجستير في الدكتوراه في معظمها والمنتبج لمسيرة الشيخ وإنجازته ولعطائه يجد فقه العبادات، أصول الفقه الإسلامي، فقه الجنائيات، نظرية الالتزام في الفقه الإسلامي، فقه المعاملات، الفقه المقارن، المدخل الفقهي، العقود المسماة في



الشريعة والقانون، الزواج والطلاق في المذهب الشافعي، الأحوال الشخصية وحقوق الإنسان في الإسلام، أصول المحاكمات الشرعية، التنظيم القضائي في الفقه، مصادر التشريعات، المعاملات المالية، نصوص فقهية في المذهب الحنفي، نصوص فقهية في المذهب الحنبلي، دراسات نصية في الفقه الشافعي، هذا العطاء الكبير الذي قدمه الشيخ الزحيلي في دراسته للقرآن الكريم في عنايته بالقرآن الكريم من خلال مؤلفات ومقررات جامعية كثيرة، والمقرر الجامعي كما هو معلوم عند الإخوة المتابعين وطلاب العلم المقرر الجامعي ليس سهلاً، هو ليس خطبة جمعة أو محاضرة عامة، المقرر الجامعي يستنفذ جهد كبير من المؤلف، من المحاضر حتى يقننه ويكتبه ويصدره ككتاب ومقرر، ما عدا المباحث في القضاء، ما عدا المباحث في الفقه الجنائي، التشريع الجنائي الإسلامي، في طرق الإثبات، هذا أمر والله أعلم إذا الأستاذ الشيخ ربما يوافقني والإخوة الكرام هذا أمر أعتقد أنه جزء من عناية الشيخ الزحيلي بالقرآن الكريم جزء من خدمة الشيخ الزحيلي لكتاب الله سبحانه وتعالى، وهذا القرآن الكريم كما أن الله عزَّ وجلَّ ذكر في كتابه العزيز:

### (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)

(سورة المجادلة: الآية 11)

أنا أرى هذه الآية محققة في شخص أستاذنا العلامة الدكتور الزحيلي أسأل الله تعالى أن يزيدكم علماً ويرفع شأنكم ويرفع ذكركم في الدنيا والآخرة، أستاذنا الدكتور كسؤال أيضاً ولا أريد بصراحة أن أطيل عليك كثيراً، كلمة ممكن أن توجهها إلى العاملين في الحقل الدعوي في بلاد الغرب أو حتى في بلاد المشرق، بشكل عام الدعوة إلى الله تحتاج إلى مهارات التأثير في الناس، يحتاج إلى مهارات وأسرار ربما يعمل عليها الشخص الداعي في نفسه يهيئ قلبه وروحه ويهيئ فكره ومادته العلمية، بم تنصح سيدي الأئمة والدعاة؟

### نقاط مهمة للعاملين في الحقل الدعوي

الدكتور الزحيلي:

بارك الله فيكم؛ والله أنصحهم بما نصحننا به القرآن والإسلام، والنصيحة الأولى: الإخلاص

## (فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا)

(سورة الكهف: الآية 110)

هذه النقطة الأولى.

النقطة الثانية: العلم والتخصص، أن يكون الإنسان متعلماً يتكلم عن علمٍ ويقينٍ وليس هواه، ومن هنا أريد أن أنبه الإخوة في أمريكا وحتى في عالمنا العربي والإسلامي من فهم القرآن بطريقةٍ مخالفة، القرآن لغةٌ عربيةٌ، وأصوله وبيانه عربي بدأ من الرسول إلى ابن عباس فالصحابه فعلماء اللغة والأئمة والمفسرين في العالم، أن يأتيني



إنسان متخرج من كلية الهندسة من بريطانيا ومنتسب لحزب العمال، ثم من روسيا مهندس والشيوعية في عصرها، ثم يأتيني بكلام ضال بقوله دراسة معاصرة للقرآن الكريم، بعضهم الآن يأتي يقول: دراسات قرآنية، بعضهم يأتي بشبهات، القرآنيون قال: يتبعون القرآن دون السنة أعوذ بالله، السيد الرسول يقول:

### (مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بَرَأْيَهُ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ)

(رواه الترمذي والطبراني)

دون علم دون رجوع لأهل العلم والاختصاص واللغة العربية والصحابة، فكيف يأتي إنسان لا يعرف هذا أمر ممتاز حتى أنا كثير لا أعرف ممكن يسأل يقول: لا أعلم، أما يقول: رأيي في القرآن، هكذا أرى، هكذا أعرف، هذا ما أُحذِرُ منه، الأمر ليس مجرد عبارات وحروف وإنما معاني وأحكام وأن ذلك ليس عجباً ولم ينزل القرآن الآن، يأتيني إنسان ليفسر القرآن حتى في أحكام الفقه والأحكام الشرعية يأتي بحكم، من أين جاء بهذا الحكم؟! يعني الصحابة وآلاف وملايين العلماء خلال أربعة عشر قرن كانوا نائمين وغائب عنهم حتى يأتيه الوحي نعم وحي ولكنه وحي شيطان.

## التحذير من القراءات والتفاسير الضالة

فمن هنا أُنبِئُ الإخوة الكرام إلى أن فهم القرآن وتعليم القرآن والاستفادة من القرآن بما ثبت علمياً وصحيحاً وليس بما يأتي به أدعياء الشيطان وهؤلاء الذين يأتون بقراءات ضالة وتفسيرات ضالة ومنحرفة وتؤيِّدهم أجهزة المخابرات والفساد في العالم العربي والإسلامي فأحذِر منهم، من هنا أيها الإخوة نحرص على تعليم القرآن من جهة وفهمه وتلاوته والاستمرار عليه، كما يقول علماءنا: "العلم إذا أعطيته كلك أعطاك بعضه وإذا أعطيته بعضك لم يعطك شيء".

فمن هنا أقول للدعاة والطلاب والأبناء والمسلمين أن يستمروا بحفظ القرآن وهو سر وجودنا هو سر بقاء الإسلام هو سر دعوتنا هو الباب الأساسي للتعليم أولاً للحفاظ على عقيدة أبناء المسلمين هنا في أمريكا ثم للانتقال درجة ثانية إلى غير المسلمين.

فمن هنا أهنيئكم وأهنيئ جامعتكم ببرنامج أهل القرآن والأداء القرآني ولا شك هذا يحتاج لعلماء ومختصين وأقول لك باختصار بكل صراحة والله لو دعوتهموني لهذا المجال في الأداء القرآني لاعتذرت لأنه ليس اختصاصي ولا أعرفه، ولكن أشرك بالتوجيه، أما هذا يحتاج لدعاة لعلماء كما قلنا: القرآن بالتلقين، ومن هنا أهل القرآن من هنا أهل القراءات من هنا علماء القراءة والحمد لله كثر وبالألاف، وبرامج القرآن وإذاعات القرآن مثلاً إذا إنسان يجلس بأمريكا يفتح إذاعة من مكة ومن المغرب ومن السودان ومن دمشق ومن بغداد ومن المدينة، فالله ييسر للمسلمين حتى لا يبقى له حُجَّة، يقول لك أنا في أمريكا بلاد غير إسلامية كيف أتعلم القرآن؟

لا، لا، هو يضحك على نفسه، وحتى الآن هنا في أمريكا وأوروبا الأولاد قد يكونوا في مدارس أمريكية وكندية وأوروبية ولكن عندهم السبت والأحد تجد آبائهم وأمهاتهم يوجِّهونهم في أيام السبت والأحد في المساجد والمدارس الإسلامية، والله نسمع العجائب عندنا بمدينةنا الصغيرة لأولادهم في حفظ القرآن،



الانتشار الكبير للمدارس الإسلامية في العالم



يفقهوا القرآن، صبي مسجّل قراءته قبل يومين ثلاثة؛ قراءة قمة ولكن شعره طويل قليلاً فظننته بنت فدعوت له وباركت للبنت في أبيها وأمها فكتبوا لي إنّ هذا طفل صبي وليس بنت، فبارك لكم ونهنتكم ولكم الأجر والفضل أولاً، والله سبحانه وتعالى سيبارك لكم وللإسلام والمسلمين بأبنائنا وبناتنا وفتياتنا وشبابنا في هذه البلاد إن شاء الله.

## نصيحة لطلاب العلم الأكاديميين

الدكتور رحابي محمد:

أمين، سيدنا الحبيب نحن لا غنى عنكم نحتاجكم في الأداء القرآني وفي غير الأداء القرآني التوجيه والإرشاد هذا أمر نحتاجه من فضيلتكم وسعادتكم وأبشركم سيدي الحبيب أنه حتى في برنامج الأداء القرآني في الجامعة هذا البرنامج الذي أطلق لمنح الشهادة الأكاديمية العلمية لمنقن الأداء القرآني يتطلب منه البرنامج كتابة بحث أكاديمي في التجويد، في طرق تحفيظ وتعليم القرآن، في طرق وصول القرآن إلينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريقة أكاديمية، ولعل الله يكتب لنا شرف أن تكونوا مشرفين على هذه الرسائل والأطروحات إن شاء الله في الماجستير والدكتوراه لأننا نريد أن نعطي متقن الأداء القرآني شهادة أكاديمية ولكن باستحقاق، استحقاق أكاديمي واستحقاق أدائي في التطبيق النظري والعلمي والعمل لأحكام التجويد والأداء القرآني، سيدي الحبيب كلمة أخيرة حتى لا أطيل عليكم مرة ثانية، حضرتك الدكتور الزحيلي رجل أكاديمي فذ علامة العصر قضى حياته في الجامعات وفي مناقشات الرسائل العلمية المحكّمة وفي البحوث العميقة، الآن نصيحة من فضيلتكم لطلاب العلم الأكاديميين عندما يكتبون بحوث ورسائل علمية ماجستير أو دكتوراه أو عندما يؤلفون كيف يحب الشيخ الزحيلي من أبنائه الطلاب عندما يمسك القلم ويكتب وعندما يصدر كتاب أو بحث إلى مؤتمر أو إلى السوق؟ كيف ترى الواجب علينا كطلاب علم أن نسلك سبيل الشيخ زحيلي في التحقيق، في العزو، في التوثيق؟ تفضل سيدي.

## الدكتور الزحيلي:

بارك الله فيكم يا أخي وجزاكم الله خيراً، الحقيقة ما دام في إطار الأداء القرآني وتخصص القرآن والبحوث عن القرآن؛ يا أخي الكريم بصراحة يمكن أن يُؤخذ من القرآن ليس عشرات البحوث ولا مئات بل آلاف البحوث وأنا في اختصاصي الفقهي كثيراً ما أرشد الطلاب لبحوث في الفقه والشريعة من القرآن مثل: آيات الأحكام في سورة يوسف، أحكام، فقه وشريعة عن سيدنا إبراهيم، عن سيدنا موسى، عن سيدنا عيسى، عن سيدنا إدريس، وألفت كتاب في هذا المجال أيضاً جديد منذ بضع سنوات اسمه: شرعة الله للأنبياء في القرآن والسنة يعني ما هي الشرائع؟ الله أنزلها في القرآن وليس في التوراة والإنجيل لا؛ في القرآن على آدم أحكام شرعية في الجنة ولا تزال موجودة عندما نزل آدم إلى الأرض أحكام شرعية وهكذا، ابن أخي مختص بالتربية فأرشدته ونصحته ولم يكن بالمستوى المطلوب، علم النفس في سورة يوسف، ما هي توجهات علم النفس في سورة يوسف؟، وأمثلة كثيرة، من جهة هذا العنوان، أما العمل؛ قلت:  
أولاً: الإخلاص.

ثانياً: بذل الجهد الكامل من طالب العلم.

ثالثاً: الاعتماد على من سبق من زمن الرسول وعلماء التفسير حتى الآن واللغة العربية.

رابعاً وهذا يغفل عنه كثير من الناس:

إغفال أي شيء تاريخي وانتهى، مثل أحكام الرق والعبيد هذا أغفل مئة بالمئة في دراستنا المعاصرة، وكذلك كثير من المصطلحات الفقهية التي كانت في عصرهم والآن نطلب المعاصرة، أن نقارن ذلك مع أمور العصر علمياً وإدارياً وسياسياً وتربوياً ونفسياً وطبيعياً، المعاصرة هذه النقطة الأخرى.



المعاصرة مطلب مهم في عصرنا الحالي



## كلمتان للإخوة المسلمين

أخشى أن تقطع كلامي وبشكل سريع أريد أن أرف كلمتين للإخوة المسلمين في العالم قد لا يعرفونها ولا توجد في الكتب، الكلمة الأولى: قالها تشرشل رئيس وزراء بريطانيا قبل مئة سنة عندما كانت بريطانيا لا تغيب عنها الشمس وتريد السيطرة على الإسلام والمسلمين قال كلمته الخالدة: ما دام هذا الكتاب؛ حَمَلَ القرآن في مجلس العموم البريطاني حمل القرآن وقال أمامهم: ما دام هذا الكتاب بين أيدي المسلمين لا نستطيع أن نتغلب عليهم، هذه نقطة.

الكلمة الثانية: فرنسا التي كانت من الدول العظمى وكانت محتلة نصف العالم وكانت محتلة البلد الشقيق العظيم الجزائر مئة وثلاثين سنة وتعتبره محافظة في فرنسا وللتعليم الفرنسي، فصلت قضية لا مجال أن أتوسع فيها الآن ممكن تكون في وقت آخر، التربية الفرنسية على المسلمين في الجزائر وغيره فشلت فطلب وزير التعليم الفرنسي للمحاكمة في مجلس الشعب الفرنسي، ماذا الذي تفعله؟ لماذا لا تؤدي عملك؟ فقال أيضاً كلمته الخالدة التي أريد أن يسمعها الناس فقال: ماذا أفعل لو كان القرآن أقوى من فرنسا؟! عندما كانت فرنسا أقوى دولة في العالم قال: ما الذي أستطيع فعله وكتابهم المقدس يعني القرآن أقوى من فرنسا؟! نعم فهذه حقيقة، والحق ما شهدت به الأعداء.

## حفظ القرآن الكريم للغة والأمة العربية

البحث، القرآن والأداء القرآني نريد أن نرفها للإخوة المسلمين في العالم وفي أمريكا أن هذا القرآن كما قلت قبل قليل؛ سر وجودنا هو معجزة الإسلام الخالدة حتى تقوم الساعة هو الذي حفظ اللغة العربية من الإندثار والتطور وهو الذي وحد الأمة العربية، أيها الإخوة قبل الإسلام لم يكن هناك شيء اسمه أمة عربية كانت قبائل متقاتلة وجواسيس وخونة مع الفرس والرومان هو الذي جعلكم أمة عربية، حتى من الله على الرسول:

(وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ ۗ هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنُصْرِهِ وَإِلْمُومِنِينَ \* وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۗ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ ۗ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)

(سورة الأنفال: الآية 62-63)

وحدّ الأمة العربية، فهذه أول مرّة في التاريخ، القرآن هو الذي وحدّ الأمة العربية ثم كان للعالم أجمع، أيضاً شهادة للتاريخ أن غير العرب عندما دخلوا الإسلام خدموا الإسلام أكثر من الأمة العربية ومن هنا بكل فخر واعتزاز العلماء من بخارى من طشقند من فارس من البربر من الأندلس وغيرها، أقولها باختصار والله أخشى على الوقت من جهة وأخشى أن أطيل من جهة ثانية، ولكن الحديث عن القرآن يأسر القلب ويسيطر علينا يمكن أن



نفقد أعصابنا ونفقد إحساسنا بالوقت أيضاً، بارك الله فيكم.

## كلمة شكر

الدكتور رحابي محمد:

الله يفتح عليكم ما شاء الله عليك يا دكتور، ما شاء الله عليك يا أيها العلامة يا أيها البحر الزاخر فتح الله عليك ونفع بك إن شاء الله دائماً والله يا سيدي نحبكم في الله وأنا شرف كبير لي أن أجلس بين يديكم وأفتخر أن أكون في حضرتك وأشكرك بعمق لقبولك هذه الدعوة وهذا اللقاء ليحدّثنا الشيخ بكل تواضع عن نفسه، عن نشأته، عن بيئته، عن عائلته، عن شيوخه، عن تأثره، ثم يكرّمنا بنصائح نتعلم ونستفيد منها نصائح ذهب كل كلمة تقولها سيدي الحبيب فضيلة الدكتور العلامة الزحيلي والله كل كلمة هي ذهب وموزونة وما شاء الله عليك أنا من خلال التواصل معكم من خلال الرسائل والمكالمات والإيميلات أجد نفسي أمام رجل يزن الحرف والكلمة فكيف بالكتب التي يكتبها؟ فكيف بالمؤلفات التي يؤلفها؟ فجزاكم الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء، جزاكم الله عنا وعن الإسلام خير الجزاء، جزاكم الله عنا يا فضيلة الدكتور محمد الزحيلي عنا وعن القرآن الكريم وعن خدمتك للقرآن الكريم خير الجزاء،



طلاب العلم في مشارق الأرض ومغاربها يدينون لكم ويدعون لكم ونرجو الله تعالى أن يجعل ذلك صدقة جارية في ميزان أعمالكم تبقى مستمرة ونوراً دائماً إلى يوم القيامة.

## مشاركات من المتابعين

بعض الإخوة الذين علقوا على اللقاء ومازالوا متابعين معنا، الله يجزيكم الخير ويبارك بعمركم. الأخ أبو ياسر البوابجي: حياكم الله وبياكم وحفظكم ورعاكم وأسعدكم تحياتي لكم وجزاكم الله خيراً، فضيلة الشيخ محمد مصباح البدوي: حفظكم الله ونفعكم وجعلنا الله وإياكم في خدمة كتابه، الأستاذ الفاضل حسان الشامي: بارك الله بك ومد في عمرك ونفع بك، اللهم آمين، تعليقات كثيرة ومحبين كثير بارك الله بالضيف أستاذي وقرة عيني وأخي أستاذنا الفاضل وبارك الله بالضيف أخي وقرة عيني رحابي، أخي محمد الدكتور رحابي ربي يجزيكم الخير، أيضاً رسالة ودعاء من فضيلة الشيخ محمد عقبة الخطيب نجل مفتي الزبداني ربي يحفظكم ويبارك فيكم ويكرمكم بكرمه، الدكتور بشار أحمد هو رئيس قسم اللغة العربية عميد اللغة العربية في الجامعة الأمريكية للعلوم الإنسانية، والنعم منكم، نتشرف بأستاذنا العلامة الدكتور محمد الزحيلي ونشكر وجودك رحابي، هناك رسالة أيضاً من الدكتور عبد الفتاح السمان: بسم الله علامة العصر.

## الدكتور الزحيلي:

أنعم وأكرم، أنعم وأكرم،

## الدكتور رحابي محمد:

الدكتور عبد الفتاح السمان اختصر الكلام كله يعني بسم الله علامة العصر، فإله ينفع فيكم يا سيدي.

## الدكتور الزحيلي:

الله ينفع فيه إن شاء الله، جزاه الله خيراً.

## الدكتور رحابي محمد:

الشيخ الدكتور محمد علي الملا: الشيخ الدكتور محمد الزحيلي أستاذ الأساتذة.

## الدكتور الزحيلي:

عفواً يا سيدي، عفواً يا سيدي، عفواً يا سيدي.

## التفسير المعاصر للقرآن الكريم

## الدكتور رحابي محمد:

هناك سؤال: هل يوجد تفسير معاصر يناقش ويشرح مواضيع القرآن بما يناسب تطور العلوم الإنسانية واتساع الثقافات وتطور العلم الحديث؟

## الدكتور الزحيلي:



نعم يمكن يا أخي بضوابط وعدم إسراف أو مغالاة، والآن ظهرت مؤسسة ومقرها أظن المدينة أو مكة في الإعجاز العلمي للقرآن ومع ذلك يحذرون من الإفراط في تفسير بعض آيات القرآن بعلم لم يستقر لم يثبت أنه علم، أيضاً ظهر الآن في العصر الحاضر ولأول مرة علم اسمه

الإعجاز العددي للقرآن والآن سننشر كتابين هنا لأخ من فلسطين، ومع ذلك هو يحذر أن هناك بعض الناس تستغل بعض الأشياء لبيان الإعجاز العددي، فأقول يا أخي: الربط بالقرآن فأحد أطباء كبار أطباء أساتذة جامعة دمشق طبيب الولادة وغيرها، ذهب إلى الإمارات واستقر بها وعمل كتاب باسم الكتاب المكنون:



## (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ \* فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ)

(سورة الواقعة: الآية 77-78)

وبيّن عظمة القرآن وما أشار إليه القرآن في خلق الإنسان مع العلم الحاضر، مع اختصاص، مع تواضع، مع دقة، فالجواب على السؤال: نعم يمكن أن يكون هناك تفسير معاصر يناقش ويشرح مواضيع القرآن بتطور العلوم الإنسانية، كلام صحيح، ولكن ضمن قيود ضمن حدود بدون تسرع بدون تساهل بدون لا سمح الله زيادة وعلو في هذا.

### الدكتور رحابي محمد:

بارك الله فيكم سيدي الحبيب، من الإمام الدكتور عماد أبو الرب: ما شاء الله إطلالة مباركة للدكتور محمد الزحيلي والدعاء لله موصول أن يحفظكم أخي رحابي الفاضل. سيدي الحبيب في الختام لا يسعنا إلا أن نتوجه بالشكر والدعاء للأستاذ الفاضل أستاذنا الحبيب الغالي الدكتور محمد الزحيلي على هذا اللقاء الطيب المبارك، نحن معكم حتى مطلع الفجر سيدي لكن لا نريد أن نُثقل عليكم أيضاً.

### الجهد والوقت في القراءة والتدقيق والتقييم

#### الدكتور الزحيلي:

سيدي أشرت إلى أحد الإخوة المعاصرين من فلسطين المحتلة بسام جرار من البيرة، والقدس وفلسطين عندما نتحدث عنها نبكي عليها وما يجري فيها، فالأخ بسام جرار له كتابان الفكر الإسلامي وفيه عن الإعجاز وله كتاب ثاني المقتطف من بينات الإعجاز العددي وقرأت الكتاب حرفياً وخشيت أن يكون فيه دس أو تقصير، لأنني لا أعرف الشخص سابقاً؛ قرأته كاملاً وأجزته وقلت يمكن أن ينشر ويوزع على المسلمين ويترجم في أمريكا وعندما طُلب منه أن يحفظ حقوقه قال: لا، كتبي كلها للمسلمين مجاناً.

## الدكتور رحابي محمد:

ما شاء الله جزاك الله كل خير يا سيدي، الله يباركلنا فيكم ويحفظكم إن شاء الله، نحن نعلم سيدي بأنك إذا أمسكت كتاباً لتقرأه أو رسالةً تراجعها أو منشور بحثٍ محكمٍ لتقيمه نعلم يقيناً أنك تقرأ فيه حرفاً حرفاً وأنا لي تجربة مع فضيلتكم أكرمني الله عز وجل بأن فضيلتكم قدمتم لي بحوثي التي قدمتها لمجمع فقهاء الشريعة في أمريكا ثلاث بحوث محكّمة فأكرمتوني بتقديم تقريباً إحدى عشر أو اثنا عشر صفحة واضح أنك قرأت حرف حرف لهذه البحوث وهي قد تم تقديمها وتم الانتهاء منها ولكن مع ذلك يعني فضيلتكم ما شاء الله يعني أنفقتم الجهد والوقت في القراءة والتدقيق والتقييم فأسأل الله تعالى أن يبارك في همتم وعطائكم الله أمين يارب العالمين، سيدي الحبيب خادمكم الرحابي يحبكم في الله ويدعو الله تعالى أن يكرمه ببعض ما آتاكم الله عز وجل من حكمةٍ وخيرٍ وعلمٍ، أرجو منك دعوة صالحة لي ولأهلي ولأولادي ولوالدي سيدي الحبيب.

## الدعاء في ظهر الغيب

### الدكتور الزحيلي:

سيدي الكريم كلمتين: الكلمة الأولى: سيدي الرسول يقول:

### (دعوة الأخ لأخيه في الغيب مُستجابةً)

(أخرجه مسلم)

الدعاء في ظهر الغيب للأخ  
مستجابٌ فادعُ الله لنا وخاصة بحسن الختام  
وأن يتولانا وأن يتوفانا على الإيمان ونحن  
ندعو الله لكم في ظهر الغيب هذه نقطة.

النقطة الثانية: أنه نسأل الله سبحانه  
وتعالى الفرج والتيسير على المسلمين ولا  
نياس من رحمة الله وفضل الله وأنه كما قال





ابن زميلي العزيز الدكتور نوح سلمان الذي كان مفتي الأردن في القوات المسلحة، ابنه الآن محمد نوح قال كلمة واحدة: نحن ضعفاء ولا نياس وأن فلسطين عربية، عربية، عربية، ونقول للناس جميعاً هذا القرآن، ونقول لهم: لا تخافوا على القرآن والإسلام من يقوم بأية خدمة يكون قد خدم نفسه، قد كسب الأجر، ربنا يقول في القرآن للعرب ولغيرهم:

**(وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ)**

(سورة محمد: الآية 38)

وهذا ما قصدته عندما قلت أن هناك أمم، الإسلام للعالم، هناك أمم خدمت الإسلام أكثر من العرب العلماء في فارس أكثر من العرب، البخاري ومسلم أعظم كتبنا من بخارى وليست من البلاد العربية، البربر في شمال أفريقيا، الأندلس قدمت للإسلام، (وَإِنْ تَتَوَلَّوْا) هذه للأمة عامة فكيف للفرد؟! والله كل شخص يأخذ معه عمله، ربنا يقول أكررها كل يوم في مجالسنا هنا الآية التي يحفظها الأطفال ربنا يقول:

**(فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ \* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)**

(سورة الزلزلة: الآية 7-8)

نسأل الله أن يتوفانا على الإيمان.

العلم رَحِمَ بين أهله

الدكتور رحابي محمد:

الله يبارك فيكم، والله يا سيدي من القلب أقولها أتمنى وأرجو من الله تعالى أن يكرمني بصحبكم وخدمتكم لأحمل نعلكم وأحمل حقيبتكم وأمشي خلفكم وأن يكرمني الله بهذه الخدمة أرجو الله تعالى أن يحقق ذلك وإن كنا الآن في بلد واحد في أمريكا ولكن في ولايتين متباعدتين بعض الشيء، لكن القلب معكم ومتابعين لكم ومستفيدين ومنتفعين بكم دائماً ومتابعين لكل ما تقومون به من خير على الفيسبوك وما تتشرونه من خير، أشكركم مرة ثانية سيدي الحبيب وأدعو الله تعالى لكم بمزيد من موفور الصحة والعافية وأن يعمَّ خيركم ونفعكم البلاد والعباد وأن يجعل الخير موصول بكم إلى يوم القيامة بإذن الله تعالى، كلمة أخيرة سيدي ونختم إن شاء الله.

## الدكتور الزحيلي:

الكلمة الأخيرة: العلم رَحِمَ بين أهله فأنت أخي وكنت أقول منذ خمسين سنة لطلاب كلية الشريعة



أنتم أبنائي وأعر عليّ من أولادي بالنسب  
وأنت والإخوة وكل من يعمل في هذا المجال  
(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)

(سورة الحجرات: الآية 10)

وبين العلماء العلم رَحِمَ بين أهله،  
ونحن إن شاء الله نتعاون، ونسأل الله أن  
نتعاون على كل ما فيه خير ونفعل لأنفسنا  
ولأمتنا ولديننا وللبشرية جميعاً.

## الدكتور رحابي محمد:

أمين، أمين، اللهم أمين، جزاكم الله خيراً فضيلة العلامة أستاذ الأساتذة الأستاذ الدكتور محمد  
الزحيلي على هذه الفرصة وهذا اللقاء الطيب المثمر المفعم بالخير ما شاء الله ندعو الله تعالى لكم  
التوفيق والسداد إن شاء الله تعالى ونرجو منكم الدعاء جزاكم الله خيراً سيدي، شكراً للسادة والإخوة  
المتابعين على الفيسبوك وشكراً لكلامكم الطيب وتعليقاتكم وأسئلتكم إلى لقاء آخر بإذن الله تعالى ونلتقي  
على الخير دوماً شكراً سيدي، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

## الدكتور الزحيلي:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، بارك الله فيك، وجزاكم الله خير وينفع فيكم إن شاء الله.